

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[278] أهله، الذين يعرفون بأنه لم يغتسل من جنابته. وأما بالنسبة للتكفين، فإن

الشهيد يدفن في ثيابه، ولكن النبي (ص) قد كفن حمزة وحنطه، لأنه كان قد جرد، كما روي (1). وأما عن دفنهم، فيقال: إنه قد احتمل ناس من المسلمين قتلهم إلى المدينة، فدفنهم

بها، ثم نهى (ص) عن ذلك. وقال (ص): (دفنوه حيث صرعوا) (2). ويقال: إنه (ص) قال:

ادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد، وقدموا أكثرهم قرآنا (3). لماذا تقديم الاقراء؟

وتقديم أكثرهم قرآنا حتى في هذا المقام، له دلالة هامة هنا، فإن أكثرهم قرآنا يفترض به أن يكون هو الأكثر وعيا وبصيرة في أمره، ومن ثم يكون اخلاصه للقضية التي يقاتل من أجلها أشد، وارتباطه بها أعمق. وكلما كان العمل أكثر اخلاصا، كلما كانت قيمته أعلى، وثمرته

أعلى، لأنه يستمد قيمته هذه من مدى اتحاده بذلك الهدف، وفنائه فيه. بل نجد أنه (ص)

يتجاوز ذلك، إلى أنه (ص) أراد أن يبعث بعثا وهم ذوو عدد، فاستقرأهم، ليعرف ما معهم من

القرآن، فوجد: أن _____ (1) راجع: الدر المنثور

للعاملي ج 1 ص 135 عن من لا يحضره الفقيه. (2) تاريخ الخميس ج 1 ص 442 عن الاكتفاء، وابن

اسحاق، وأحمد، والترمذي، وأبي داود، والنسائي، والدارمي، والكامل لابن الاثير ج 2 ص 162

/ 163، وفي شرح النهج ج 4 ص 262 رواية ناقشها المعتزلي بما لا مجال له. (3) تاريخ

الخميس ج 1 ص 442 عن أحمد، والترمذي، وأبي داود، والنسائي، وشرح النهج ج 15 ص 38،

ومغازي الواقدي ج 1 ص 310، والثقات ج 1 ص 33، ومجمع الزوائد ج 6، والمصنف ج 3 ص 541 وج

5 ص 272. (*)